دليل التعلم الذاتي

برنامج علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة الفيوم

مقدمة:

مما لا شك فيه أننا نحيا في عصر متغير بكل المقاييس عن العصور الماضية، فهذا العصر هو عصر المعلومات مما يعني أن القوة الحقيقية الآن لمن يمتلك المعلومات ويستطيع استخدامها و تطبيقها عمليا بما يناسب احتياجات ومتطلبات العصر الذي نحياه، ومن هنا جاءت الحاجة إلى التعلم الذاتي بأساليبه المختلفة، حتى يمكن إيجاد أفراد بهذه المواصفات والقدرات الخاصة فلم يعد من المجدي أن يتوقف الإنسان عن التعلم بمجرد انتهاء سنوات الدراسة .

ومن هنا يأتي مفهوم هام جدا أصبح هو شعار العصر الحديث و هو مفهوم **التعلم مدى الحياة** " بمعنى أن التعلم يجب أن يكون عملية مستمرة طول حياة الإنسان، ومن خلالها يستطيع الإنسان تطوير نفسه وشخصيته ومهاراته و قدراته وذلك لكي يواكب التطور الحادث من حوله في كل المجالات ومن هنا نشأت فكرة التعلم الذاتي باعتباره أسلوبا من أساليب التعلم المتطورة التي تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه وفقا لقدراته ولسرعته في التعلم وما يتوافق مع ميوله واهتماماته وأنه يقوم على أساس المتعلم فهو الذي يختار المادة الدراسية التي يريد دراستها وهو الذي يحدد نقطة البداية و نقطة النهاية كما ينمي لديه مهارة التخطيط واتخاذ القرار والقدر

تدريبه على أسلوب التعلم الذاتي كأسلوب من أساليب التعلم، وتدريبه على كيفي تطبيق هذا الأسلوب من خلال الابتعاد عن الطرق التقليدية في التعليم وفي تقوي المتعلم، مما يعني أنه قادر على الحياة ، والبقاء، والتميز، والإبداع والابتكار أي أن قادر على الاستمرار.

بدأ **التعلم الذاتي** في أوروبا وذلك على يد الطبيبة الإيطالية ماريا مونتيسوري التي طورت في أوائل القرن الـ٢٠ الميلادي أسلوبا جديدا في التعليم يشجع الطفل على التعلم بنفسه ويكون فيه الطفل هو المعلم والمتعلم في آن واحد، وقد أعدت مونتيسوري غرفة تربوية للتعلم الذاتي تم تجهيزها بكل ما يحتاج إليه التلاميذ لتطوير مهاراتهم العملية واللغوية والرقمية والحسية.

وفي محاولة من جانب أخصائية تدريب المعلمين على التعليم بطريقة مونتيسوري والمعلمة لورنا ماهوني لتطوير الطريقة افتتحت ماهوني مدرسة على طريقة مونتيسوري في بيتها الواقع في الشمال الشرقي من لندن، وفي هذه المدرسة ليس هناك بداية رسمية للدرس كما أنه ليس هناك لوح اسود في غرفة الصف ولا يحدد المعلم للتلاميذ المادة التي سيدرسونها على مدى اليوم. أي أن زمام المبادرة يكون في يد التلميذ، وتعلق لورنا على ذلك بقولها إن أسلوب مونتيسوري ظهر في مطلع القرن الـ٢٠، وقد أعجب به أفراد الطبقة الأرستقراطية في بريطانيا واقترحوا العمل به، ولكن نشبت الحرب العالمية الثانية وعطلت تطور المسيرة التعليمية باستخدام ذلك الأسلوب

اولاً : مفهوم التعلم الذاتي

تعددت تعريفات التعلم الذاتي بتعدد المدارس التربوية والنفسية ، وطب
لاختلاف الرؤى والأطر الفكرية للباحثين ، ورغم هذا إلا أن هذه التعريفات لا تخر
عن الإطار العام لمفهوم التعلم الذاتي بمعناه الواسع ، **وسوف نتعرض لبعض هذ
التعريفات** :

- **يرى Gleoson** أنه نظام تعليمي ييسر للمتعلم المرور بأنشطة تعليمي
مختلفة ، تساعده على تحقيق الأهداف ، لتغيير شخصيته نحو مستويات أفضل مر
النماء والارتقاء .

- **ويعرفه Rountree** بأنه " العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعلي
أنفسهم بأنفسهم مستخدمين التعليم المبرمج وغيره لتحقيق أهداف واضحة دون عور
مباشر من المعلم"

- **ويعرفه Good** بأنه " تنظيم المادة التعليمية بأسلوب يسمح لكل تلميذ أر
يحقق التقدم الذي يتناسب إمكاناته ورغباته الشخصية وتوفير الإرشاد التربوي
ومساعدة التلاميذ بما يتناسب واحتياجاتهم الشخصية "

- **ويعرفه طلعت منصور** بأنه " النشاط الواعي للفرد والذي يستمد حركة
ووجهته من الانبعاث الداخلي والإقناع الذاتي ، بهدف تغيير شخصيته نحو مستويا

- **ويعرفه جامع** بأنه الأسلوب الذي يمر به المتعلم على المواقف التعليم المتنوعة بدافع من ذاته وتبعاً لميوله ، ليكتسب المعلومات والمهارات والاتجاهات م يؤدي إلى انتقال محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم ، وذلك لأن المتعلم هو الذ يقرر متى وأين يبدأ ، ومتى ينتهي وأي الوسائل والبدائل يختار ومن ثم يُصبح مسئو عن تعلمه وعن النتائج والقرارات التي يتخذها .

- **ويعرفه زيتون** بأنه نمط من التعليم المخطط والمنظم والموجه فردياً أ ذاتياً ، والذي يمارس فيه المتعلم النشاطات التعليمية فردياً وينتقل من نشاط إلى آخ متجهاً نحو الأهداف التعليمية المقررة بحرية وبالمقدار والسرعة التي تناسبه ، مستعي في ذلك بالتقويم الذاتي ، وتوجيهات المعلم حينما يلزم الأمر .

- **وقد عرفه نوليز Knowles١٩٧٥** على أنه العملية التي يقوم فيه الأفراد بالمبادرة أو اتخاذ الخطوات الأولى بدون مساعدة الآخرين في تشخيص حاجاتهم التعليمية وصياغة أهدافهم التعليمية وتحديد مصادر ومواد التعلم اللازم واختيار استراتيجيات التعلم المناسبة وتطبيقها وتقويم نتائج التعلم .

- وهناك من عرف التعلم الذاتي على أنه العملية التي يقوم الفرد من خلاله بتعليم نفسه بنفسه باستخدام الوسائل المبرمجة لتحقيق أهداف معينة ، وهو يعد من الأساليب الحديثة التي تستخدم في حقل التعليم والتدريب سواء للدارسين أو المدرسين

ثانيًا: أهمية التعلم الذاتي:

١- إن التعلم الذاتي كان وما يزال يلقى اهتماما كبيراً من علماء النفس والتربية باعتباره أسلوب التعلم الأفضل ، لأنه يحقق لكل متعلم تعلما يتناسب مع قدراته وسرعة الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم.

٢- يأخذ المتعلم دورا إيجابيا ونشيطاً في التعلم.

٣- يمّكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعلم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة.

٤- إعداد الأبناء للمستقبل وتعويدهم تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.

٥- تدريب التلاميذ على حل المشكلات ، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع.

٦- إن العالم يشهد انفجارا معرفيا متطورا باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها مما يحتم وجود استراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة وحتى مدى الحياة.

ثالثًا: مبررات التعلم الذاتي

- توفير حق التعليم لكل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن جنس وعرقه، ولونه، ودينه، بما يتناسب واحتياجاته وقدراته.

- يساعد التعلم الذاتي المتعلم في إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصل تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة .

- يساعد التعلم الذاتي المتعلم في تحمل مسؤولية تعلمه بنفسه .

- يساعد التعلم الذاتي المتعلم في تدريب التلاميذ على حل المشكلات والتفكير الناقد والابتكاري.

- مسايرة الانفجار المعرفي، والاستفادة من التقدم التكنولوجي في إيصال المعرفة الجديدة لكل فرد.

- حل مشكلة تزايد أعداد الطلبة، وتدني مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة، ومعالجة مشكلة نقص المعلمين.

رابعاً: خصائص التعلم الذاتي :

في ضوء التعريفات السابقة للتعلم الذاتي نصل إلى الخصائص التي تميز التعلم الذاتي وتتمثل فيما يلي :

١- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

٢- تحمل المتعلم المسئولية في اتخاذ قراراته التي تتصل باختيار الأساليب المختلفة والأوقات المناسبة لتحقيق الأهداف .

٤- مراعاة التوجه الذاتي ، أي إعطاء المتعلم الحرية الكاملة في تقرير ما ير
تعلمه مما يزيد من دافعيته نحو التعلم .

٥- تفاعل المعلم الإيجابي مع المحتوى التعليمي من خلال أنظمة التغذ
الراجعة والتعزيز المباشر .

٦- توفير بدائل وأنشطة تُسهم في تفعيل وإثراء التعلم .

٧- التقويم الذاتي مما يحقق للمتعلم الاستقلالية .

٨- يتميز التعلم الذاتي باستخدامه المعيار الأديومتري (محكي المرجع
كأسلوب للتقويم ، حيث أنه يراعي الفروق الفردية ، فضلاً عن أنه يحقق مفهوم التع
من أجل التمكن **Learning for Mastery** .

خامساً: أهداف التعلم الذاتي :

تتنوع وتتعدد الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التعلم الذاتي بتنوع وتعد
المجالات التي تخدمها ، ومن أهم هذه الأهداف :

١- أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتي: حيث أن الوظيفة الرئيسية للتربي
تتمثل في زيادة مقدرة الأفراد على التعلم وذلك من خلال تبني المفاهيم المناسبة في
هذا المجال وأن التعلم الذاتي يمثل أحد تلك المفاهيم وفيه يتولى الأفراد المسئولي
الأولى عن التخطيط لتعلمهم.

٢- **أهداف تتعلق باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها:** يرى كارل رومير

٣- أهداف مرتبطة بالتقييم الذاتي :

يحتاج المتعلم بصفة عامة وفي إطار التعلم بصفة خاصة إلى زيادة قدرته على تقويم نفسه بنفسه وذلك يستلزم بالضرورة زيادة قدرته على تقدير مستوى معارفه ومستوى مهارته ومن ثم إدراك حدود قدراته وإمكانياته فضلاً عن إدراك حدود قدرات الآخرين وإمكانياتهم .

٤- أهداف متعلقة باتجاهات المتعلمين :

من الضروري اكتساب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو التعلم ب صفة عامة ونحو مهنته بوجه خاص ، وإذا كانت المقررات التربوية من شأنها تعديل اتجاهات المتعلمين نحو مهنتهم ، فإن استخدام أسلوب التعلم الذاتي في تدريس تلك المقررات يسهم في تنمية الإحساس بالكفاءة الشخصية والإنجاز والثقة بالنفس فضلاً عن تأكيد الذات والإحساس بالرضاء والسرور .

ويشكل عام يهدف التعلم الذاتي إلى تحقيق ما يلي

- استثارة سلوك المتعلم وحفزه، وتمكينه من التغلب على صعوبات إرادة التعلم.
- اكتساب مهارات التعلم المستمر التي تساعد المتعلم على التعلم بنفسه بدون حدود أو قيود.

- المساعدة في تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة

سادساً: أنماط التعلم الذاتي:

أنماط التعلم الذاتي متعددة أبرزها ما يأتي

١- التعلم الذاتي المبرمج:

يتم بدون مساعدة من المعلم ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر م
المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحددها البرنامج الذي بين يديه من خلا
وسائط وتقنيات التعلم (مواد تعليمية مطبوعة أو مبرمجة على الحاسوب أو عل
أشرطة صوتية أو مرئية في موضوع معين أو مادة أو جزء من مادة) ، وتتيح ه
البرامج الفرص أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقاً لسرعته الذاتية مع توافـ
تغذية راجعة مستمرة وتقديم التعزيز المناسب لزيادة الدافعية ، و ظهرت أكثر م
طريقة لبرمجة المواد الدراسية-:

أ - البرمجة الخطية:

وتقوم على تحليل المادة الدراسية إلى أجزاء تسمى كل منها إطا
وتتوالى في خط مستقيم وتقدم الأسئلة بحيث يفكر المتعلم ويكتب إجابته ثم ينتقل إل
الإطار التالي حيث يجد الإجابة الصحيحة ثم يتابع وهكذا...

ب - البرمجة التفريعية:

وهنا الإطارات تتصل بإطارات فرعية تضم أكثر من فكرة ، ويكو
السؤال من نمط الاختيار من متعدد ، والمتعلم يختار الإجابة فإذا كانت صحيحـ

الإطار الذي يفسر له الخطأ من بين الإطارات الفرعية ثم يوجه لإطار عمل محاولات أخرى لاختيار الإجابة الصحيحة وبعد المرور على الإطار العلاجي يعود إلى الإطار الرئيسي ويتابع.

٢- التعلم الذاتي بالحاسب الآلي:

يعد الحاسوب مثالياً للتعلم الذاتي ، يراعي الفروق الفردية والسرعة الذاتية للمتعلم وتوجد برامج كثيرة متخصصة لإرشاد المتعلم والإجابة عن أسئلته في ميدان اختصاصه وبرامج الألعاب (معلومات ومهارات عديدة) بمستويات مختلف عندما يتقن المستوى الأول ينتقل للمستوى الثاني.

٣- التعلم الذاتي بالحقائب والرزم التعليمية:

الحقيبة التعليمية برنامج محكم التنظيم ؛ يقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التعليمية التي تساعد في تحقيق أهداف محددة ، معتمدة على مبادئ التعلم الذاتي الذي يمكّن المتعلم من التفاعل مع المادة حسب قدرته باتباع مسار معين في التعلم ، ويحتوي هذا البرنامج على مواد تعليمية منظمة ومترابطة مطبوعة أو مصور ، وتحتوي الحقيبة على عدد من العناصر.

٤- برامج الوحدات المصغرة:

المحتوى إلى وحدات صغيرة لكل وحدة أهدافها السلوكية المحددة ، ولتحديد نقط الانطلاق المناسبة للتعلم يتم اجتياز اختبارات متعددة ، وبعد إنجاز تعلم الوحدة يجتا اختبارا تقويميا لتحديد مدى الاستعداد للانتقال إلى الوحدة التالية وإذا كان الاختبا غير فعالا ، فإنه يعيد تعلم الوحدة مرة أخرى إلى أن يتقنها.

٥- برامج التربية الموجهة للفرد:

تقسم مناهج كل مادة في هذه البرامج إلى مستويات أربعة (أ - ب - ج - د) وينتقل المتعلم من مستوى إلى آخر بعد إتقان المستوى السابق لكل ماد على حدة وفق سرعته الذاتية وبالأسلوب الذي يرغب به ويلائم خصائصه وإمكاناته ويشترك المعلم والمتعلم في تحديد الأهداف والأنشطة والتقويم.

٦- أسلوب التعلم للإتقان:

ويتم هذا التعلم وفق ثلاث مراحل أساسية هي:

-1مرحلة الإعداد : وتتضمن تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة وذات أهداف سلوكية وإعداد دليل للدراسة مع أكثر من نموذج للاختبارات النهائية ، وإجرا التقويم التشخيصي والاختبارات القبلية لتحديد مستوى كل طالب ونقطة البداية في عملية التعلم

-2مرحلة التعلم الفعلي : وتتضمن هذه المرحلة دراسة المادة العلمية لكل وحدة واستيعابها ، ولا يتم الانتقال من وحدة إلى أخرى إلا بعد إتقان الوحدة السابقة.

-3مرحلة التحقق من إتقان التعلم : تهدف إلى التأكد من تحقيق كل الأهداف المحددة لكل وحدة دراسية أو للمقرر وبدرجة من الإتقان ، وتتضمن إجرا

وحدات المقرر وتتضمن هذه المرحلة استخدام التعلم العلاجي حيث يقدم للمتعلم الذ
أخفق في الاختبار النهائي للوحدة إما بإعادة دراسة الوحدة مرة أخرى أو بتزو
المتعلم بمعلومات بديلة كمشاهدة أفلام تعليمية أو محاضرات معينة كما يتضم
تقويما ختاميا لجميع وحدات المقرر وإعطاء المتعلمين نتائجهم ؛ فإذا وصل المتع
إلى المستوى المطلوب ينجح في المقرر. أما إذا لم يحصل على المستو
المطلوب فإنه يكلّف مرة أخرى بإعادة المقرر أو يكلف بأنشطة علاجية.

٧- مراكز التعلم الصفي:

هي بيئة خاصة بالمتعلم مزودة بأدوات متعددة وأنشطة تعليمية يمكن أن تقا
هذه المراكز في غرفة الصف أو خارج الصف ويفضَّل أن يكون مركز التعلم مغلـ
جزئيا عن طريق وضع فواصل بين كل مقعد كي لا يرى الواحد منهم الآخر
وتستخدم هذه المراكز لتقديم معلومات جديدة بشكل فردي أو إجراء تمرينات لتعزيز
تعلم سابق ويمكن استخدامها كمركز علاج لمساعدة المتعلمين الذين يحتاجون لتقوي
في بعض المجالات ومن أمثلة هذه المراكز ما يأتي:

المراجع

١- أحمد السيد كردي: مهارات التعلم الذاتي، موقع موسوعة الاسلام والتنمية ٢٠١١

٢- عمر محمود غباين : التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية ، دار المسير للطباعة والنشر ، ٢٠٠١

٣- عبد الرازق مختار محمد: أثر استخدام التعلم المنظم ذاتيا في تنمي
مهارات التذوق الادبي لدي طلاب الصف الاول الثانوي ، المجلة التربوية،
العدد التاسع والستون) يناير ٢٠٢٠

مرفق ٥/٢/١/١ صور من تكريم الطلبة المتميزين

WORK
EST17